# دور الخطباء والمُبلِّغين من منظور الإمام الخمينيّ(قدّه)

**تقييم ذاتيّ**

**اسأل نفسك كخطيب حسينيّ:**

1. **هل تُبيِّن للناس حقيقة** **النهضة الحسينيّة، ودوافعها وأسبابها، وغاياتها، ونتائجها؟**
2. **هل تمتلك الجرأة الكافية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دون تردّد أو خوف؟**
3. **هل تُذكّر نفسك دائماً بأنَّ التبليغ نعمة كبرى يتوجَّب عليك شكرها؟**
4. **هل تقوم بإحياء الشعائر الحسينيّة من خلال ربطها بالواقع؟**
5. **هل تعمل على تعزيز الوعي والبصيرة لدى المخاطَبين؟**
6. **هل تلتفت إلى الأبعاد المعنويّة لثورة الإمام الحسين(ع)، وتُبيّنها للمخاطَبين؟**
7. **هل تلتفت إلى الأبعاد السياسيّة لثورة الإمام الحسين(ع)، وتُبيّنها للمخاطَبين؟**

وجّه هذه الأسئلة إلى أعماق وجدانك، واحتفظ بالإجابات عنها في ملفّك الخاصّ بمحاسبة النفس. وإنْ كانت بعض إجاباتك غير موفّقة، انفض غبار الغفلة عن قلبك وتوسّل بسيّد الشهداء(ع) لتنال شرف خدمته.

# عمل فردي

قدِّم اقتراحاً يسهم في تعزيز دور الخطباء والمُبلِّغين في إحياء الثورة الحسينيّة.

# دور الخطباء والمُبلِّغين من منظور الإمام الخمينيّ(قدّه)

**1. بيان حقيقة النهضة الحسينيّة**

«على جميع العلماء والخطباء وأئمّة الجمعة والجماعة، وكلّ مَن مِن شأنه الحديث مع الناس، أنْ يوضحوا لهم كيف حصلت نهضة سيّد الشهداء(ع)، وحقيقة هذه النهضة، وغايتها، وقلّة عدد الأنصار الذين خرجوا مع الحسين(ع)، وما هي المصائب التي انطوت عليها تلك النهضة، وكيف بلغت نهايتها، وكيف أنّها لن تنتهي»**.**

**2. علوّ الهمّة وعدم الاستسلام والخوف**

تعلّمنا من ابنه الجليل الفذّ الإمام السجّاد(ع)، ماذا ينبغي عمله بعد وقوع المصيبة، هل ينبغي الاستسلام؟ هل يجب التخفيف والتقليل من حدّة النضال والجهاد؟ أم أنَّ علينا أن نقتدي بزينب(عليها السلام) التي حلَّ بها مصاب تصغر عنده المصائب، فوقفت في وجه الكفر والزندقة، وتكلّمت وخطبت كلّما تطلَّب الموقف، وكشفت الحقائق، ومثلما مارس الإمام عليّ بن الحسين(ع) دوره التبليغيّ على الرغم من المرض الذي كان يعاني منه.

**3. الشكر العمليّ لله**

«علينا وعلى جميع الخطباء الالتفات إلى هذه النقطة، وهي أنّه لو لم تقع نهضة سيّد الشهداء(ع) لما استطعنا نحن اليوم أن نحقّق النصر. إنَّكم، أيّها السادة العلماء، وجميع العلماء الموجودين في أنحاء البلاد، مُكلَّفون بحفظ هذه النعمة الإلهيّة، وهذه المنحة الربّانيّة، مُطالَبون بشكر الله عليها، والشكر إنّما يتحقّق بممارسة التبليغ».

**4. تعبئة الجماهير وبثّ الوعي واليقظة والبصيرة**

«إنَّ المهمّ في الأمر هو البُعد السياسيّ لهذه الشعائر، المهمّ هو ذلك التوجّه إلى الله وتمركز أنظار الناس إلى نقطة واحدة وهدف واحد، وهذا هو الذي يُعبّئ الشعب باتّجاه هدف وغاية إسلاميّة؛ فمجلس العزاء لا يهدف إلى البكاء على سيّد الشهداء(ع) والحصول على الأجر -طبعاً فإنّ هذا حاصل وموجود-، الأهمّ من ذلك هو البُعد السياسيّ الذي خطَّط له أئمّتنا(عليهم السلام) في صدر الإسلام كي يدوم حتّى النهاية، وهو الاجتماع تحت لواء واحد وبهدف واحد، ولا يمكن لأيّ شيء آخر أن يحقّق ذلك بالقدر الذي يفعله عزاء سيّد الشهداء(ع)».

«ينبغي لنا أن نبكي على شهيدنا ونصرخ ونعبّئ الناس بالوعي واليقظة».

**5. التركيز على البُعد المعنويّ لعاشوراء**

وذلك من خلال تقديم الأنموذج الكامل للقيم المعنويّة؛ كالتضحية والشهادة في سبيل الله:

«إنَّ هذه المجالس التي تُذكَر فيها مصائب سيّد المظلومين(ع)، وتُظهر مظلوميّته(ع)، هي التي خرّجت أولئك الشبّان الذين يتحرّقون شوقاً للذهاب إلى الجبهات، ويطلبون الشهادة، ويفخرون بها، وتراهم يحزنون إذا هم لم يحصلوا عليها، وهي التي خرّجت أُمّهات يفقدن أبناءهنَّ، ثمَّ يقلنَ إنّ لديهنَّ غيرهم، وإنّهنَّ مستعدّات للتضحية بهم أيضاً».

# دروس من عاشوراء على ضوء كلمات الإمام الخمينيّ(قدّه)

**أكمل العبارات الآتية:**

* تعلّمنا من الإمام الحسين(ع) أنَّ الصلاة ...........، فالإمام(ع) ...........
* تعلّمنا من الإمام الحسين(ع) أنّ التضحية ...........، فالإمام(ع) ...........
* تعلّمنا من الإمام الحسين(ع) أنّ الجهاد ...........، فالإمام(ع) ...........
* تعلّمنا من الإمام الحسين(ع) أنّ عدد الأفراد ...........، فالإمام(ع) ...........
* تعلّمنا من الإمام الحسين(ع) أنّ رضا الله تعالى...........، فالإمام(ع) ...........
* تعلّمنا من الإمام السجّاد(ع) عدم الاستسلام ...........، فالإمام(ع) ...........
* تعلّمنا من مولاتنا زينب(عليها السلام) أنّ الصبر ..............................

# دروس من عاشوراء على ضوء كلمات الإمام الخمينيّ(قدّه)

**1. رضا الله وحده**

«خذوا رضا الله وحده بنظر الاعتبار -دائماً-، واعلموا أنَّكم عباد الله، وعليكم أن ترضوا بقضائه كيفما كان، كما كان عباد الله الخُلَّص وأولياء الله العظام. فالروايات تقول إنّ وجه الحسين(ع) كان يزداد تألُّقاً كلّما اقترب ظهر يوم عاشوراء، على الرغم من استشهاد أصحابه وأهل بيته الواحد تلو الآخر؛ لأنّه (ع) كان يرى أنّه يزداد قرباً من غايته وهدفه».

**2. القيام بالتكليف على الرغم من قلّة العدد**

«لقد رأى سيّد الشهداء(ع) أنّ تكليفه يقتضي أن يقاوم تلك السلطة ويُقتَل، لكي يُغيّر الأوضاع السائدة آنذاك، ولكي يفضح تلك السلطة من خلال تضحيته وتضحيات أنصاره الذين كانوا معه. لقد رأى أنّ حكومةً جائرةً قد هيمنت على مُقدَّرات الدولة، وأنَّ التكليف الإلهيّ يقتضي منه أنْ ينهض ويتحرّك ويرفع لواء المعارضة والاستنكار مهما كلّفه ذلك. ومع أنّه (ع) كان يعلم -وطبقاً للقواعد المتعارفة- أنّ بمثل هذا العدد القليل [الذي معه] لا يمكنه مواجهة ذلك الجيش الجرّار، إلّا أنّ التكليف كان يقتضي القيام بتلك النهضة».

**3. العامِل لله لا يُهزَم**

«من يرد أن يعمل لله، فليس في عمله هزيمة مطلقاً، ونحن حتّى لو قُتِلنا فإنّنا لن نُهزَم؛ فسيّد الشهداء(ع) قُتِل أيضاً، ولكن هل هُزِم؟ كلّا، فلواؤه اليوم مرفرف خفّاق في حين لم يبقَ ليزيد أثرٌ يُذكَر».

**4. مواجهة الظلم**

لقد عَلَّم سيّد الشهداء(ع) الجميع ماذا ينبغي لهم عمله في مقابل الظلم والحكومات الجائرة، فعلى الرغم من أنّه كان يعلم منذ البداية بأنّ عليه أن يُضحّي -في الطريق الذي سلكه- بأنصاره وأهل بيته جميعهم من أجل الإسلام، إلّا أنّه كان يعرف عاقبة ذلك أيضاً.

إنَّ منهج الإمام الحسين(ع) وأوامره الموجَّهة للجميع -كلّ يوم عاشوراء وكلّ أرض كربلاء- تقضي بأن نستمرّ في الثورة والقيام والنهوض، امتداداً لتلك النهضة وذلك المنهج.

**5. التضحية واسترخاص الدماء في سبيل الإسلام**

«لقد علَّمنا إمام المسلمين أنّه عندما يحكم المسلمين طاغوتٌ جائرٌ، فعلى المسلمين وعلينا، أنْ ننهض في وجهه حتّى لو كانت قوانا لا تتناسب مع القوى التي يملكها، علينا أن نقوم ونستنكر؛ علَّمنا أن نُضحّي ونسترخص دماءنا إذا رأينا كيان الإسلام عرضة للخطر».

**6. الصلاة هي الهدف**

الإمام(ع) لم يخرج طالباً للدنيا أو المال أو السلطان، بل كان(ع) يُقاتل لأجل الدين؛ لذلك أقام(ع) شعيرة الإسلام الأولى في أوّل وقتها، وفي وسط المعركة، على الرغم من وابل النبال والسهام، وعلى الرغم من محاولة الأعداء قتله أثناء الصلاة، واستشهاد عددٍ من أصحابه(ع) أثناء الصلاة، الذين تلقّوا السهام بصدورهم دفاعاً عن الإمام(ع).

وكأنَّ الإمام الحسين(ع) أراد أن يُفهم الأجيال القادمة أنَّ الدين أثمن وأغلى من أيّ تضحية يمكن بذلها في ميدان المواجهة، وأنَّ التفريط في شعيرة الصلاة هو تفريط في الدين كلّه؛ أفليست الصلاة عمود الدين؟